

جامعة الجبلاي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

مقياس تاريخ المشرق الإسلامي ق2-8هـ/8-14م

د. بلال ساحلي

البريد الإلكتروني: b.sahli@univ-dbkm.dz

### المحاضرة الثالثة:

## 2-6 الخليفة السادس الأمين محمد بن هارون الرشيد 193 - 198هـ / 809 - 813م :

هو محمد أبو عبد الله ابن هارون الرشيد، تولى الخلافة وعمره 28 سنة، كان سيء التدبير، كثير التبذير، ضعيف الرأي، أرعن لا يصلح للإمارة، طغى على خلافته صراعه مع أخيه المأمون، وكان سبب ذلك أن الأمين خالف أمر والده الرشيد في مرضه، بأن يكون ما في معسكره من أموال ومتاع وجند لأخيه المأمون، كما أنه حاول تعيين ابنه موسى ولياً للعهد رغم أنه كان رضيعاً بدلاً من أخويه المأمون والمؤمن، فقام المأمون بإسقاط اسم الأمين من الطرز والسكّة، ومنع البريد من الوصول إليه بأخبار خراسان، ثم طلب من أخيه الأمين أن يرد إليه مائة ألف دينار كان والده الرشيد قد أوصى بها إليه فرفض الأمين، ثم تطور الصراع بينهما إلى المواجهة العسكرية، فجهز الأمين جيشاً بقيادة علي بن عيسى بن ماهان، وجهّز المأمون جيشاً ضخماً بقيادة طاهر بن الحسين، ودارت عدة معارك بين الجيشين انتهت بمحاصرة بغداد خمسة عشر شهراً، ثم قتل الأمين سنة 198هـ/813م.

## 2-7 المأمون عبد الله بن هارون الرشيد 198 - 218هـ / 813 - 833م .

هو عبد الله بن هارون الرشيد، ولد سنة 170هـ/786م، بويع له بالخلافة وهو بخراسان، وكان حازماً عالماً ذكياً شجاعاً، تعلم الحديث والفقه واللغة، واهتم بالترجمة، وكان جامعاً للكاتب النادرة كما أنشأ بيتاً للحكمة، حتى قيل: لم يل الخلافة من بني العباس أعلم منه، لكن اهتمامه بالفلسفة جره إلى القول بخلق القرآن، وهي السيئة التي غطت على الكثير من محاسنه.

كان في المأمون تشيع لدرجة أنه في سنة 201هـ/816م خلع أخاه المؤمن من العهد وجعل ولي العهد من بعده علي الرضا بن موسى الكاظم، وضرب الدراهم باسمه، وزوجه ابنته، وأمر بترك السواد ولبس الخضر، فخرج عليه بنو العباس، فسار إليهم نحو العراق، لكن علي الرضا مات سنة 203هـ/818م، ثم بعد ذلك بسنة تراجع المأمون عن لبس الخضر وعاد إلى السواد .

هذا التشيع لا يعني أن المأمون كان على وفاق تام مع جميع الفرق الشيعية بل ظهرت في فترة حكمه ثورات شيعية مسلحة، مثل حركة ابن طباطبا العلوي سنة 199هـ/814م، وحركة الحسين بن الحسن في الحجاز، وحركة عبد الرحمن بن أحمد في اليمن سنة 207هـ/822م، إلا أن هذه الثورات لم تكن لتمثل خطراً على خلافة للمأمون. وفي سنة 212هـ/827م أظهر المأمون القول بخلق القرآن لأول مرة، ثم كف عن ذلك لاشتغاله بحرب الروم والخروج إلى مصر، ثم عاد إلى ذلك القول وأصبح يمتحن الناس على ذلك في سنة 218هـ/833م، فامتنح الكثير من العلماء والفقهاء والمحدثين، فأجابه طائفة وامتنع آخرون، وكان ممن امتنع الإمام أحمد بن حنبل، ومحمد بن نوح، فأمر بإرسالهم إليه في بلاد الروم، ثم بلغتهم وفاته قبل وصولهم إليه.

## 2-8 الخليفة الثامن المعتصم محمد بن هارون الرشيد 218 - 227هـ / 833-842م:

هو محمد بن هارون الرشيد، ولد 180هـ/796م، تولى الخلافة عقب وفاة أخيه المأمون، كان يتميز بقوته الجسمية وشدته في الحرب، حتى قيل عنه: "إنه كان يصارع الأسود ويحمل ألف رطل ويمشى به خطوات ويشد على الدينار بأصبعه السبابة والوسطى فيمحو كتابته"، وقال عنه المؤرخون: "إنه لم يكن في بني العباس قبله أشجع منه ولا أتم تيقظاً ولا أشد قوة"، و أما في العلوم والآداب فلم يكن المعتصم مثل أخويه الأمين والمأمون، فكان عرياناً من العلم، حتى ذكر بعض المؤرخين أنه نشأ أمياً لا يكتب، أو أنه كان ضعيف الكتابة على حد قول ابن خلكان وابن كثير.

وهو أول الخلفاء من أدخل الأتراك إلى الديوان، وبلغ غلمانهم الأتراك بضعة عشر ألفاً، فكان مولعا بجمعهم وشرائعهم من سمرقند والنواحي بسبب صفاتهم العسكرية وكذلك أخواله الأتراك، لدرجة أنهم كانوا سبباً في بناء مدينة "سُرَّ من رأى" سنة 221هـ/836م، بعد أن ضاقت بغداد بالأتراك الذين آذوا الناس، فاجتمع إليه أهل بغداد وقالوا: إن لم تخرج عنا بجندك حارينناك بسهام الأسحار، فخرج منها .

ومن محاسن هذا الخليفة أنه غزى الروم، فشنت جموعهم وفتح "عمورية"، وكان لما تجهز لغزوها حكم المنجمون أن ذلك طالع نحس وأنه سينهزم، فلما انتصر قال في ذلك أبو نواس قصيدته المشهورة:

السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْ بَاءَ مِنَ الْكُتُبِ ... فِي حَدِّهِ الْحُدُبَيْنِ الْجِدِّ وَاللَّعْبِ

والعلم في شهب الأيام لامعة ... بين الخمسين لافي السَّبْعَةِ الشُّهُبِ

أين الراوية أم أين التَّجُومُ وما ... صاغوه من زُحْرَفٍ فِيهَا وَمِنْ كَذِبِ

تَحْرُصًا وَأَحَادِيثًا مُلْفَقَةً ... لَيْسَتْ بَنَبَعٍ إِذَا عُدَّتْ وَلَا عَرَبِ

ومما ميز سياسته أنهواصل على نهج أخيه المأمون في امتحان الناس بالقول بخلق القرآن، فأقحم ذلك في مقررات المعلمين للصبيان، وقتل لأجل هذه العقيدة جماعة من العلماء، وضرب الإمام أحمد بن حنبل سنة220هـ/835م، وقال الذهبي: (كان المعتصم من أعظم الخلفاء وأهيبهم، لو لا ما شان سؤدده بامتحان العلماء بخلق القرآن).

## 2-9 الخليفة التاسع الواثق هارون بن المعتصم 227 - 232هـ / 842 - 847م .

هو هارون بن المعتصم ولد سنة 196هـ/812م، في خلافته بدأ القواد الأتراك ينفذون في أجهزة الدولة، فقد استخلف أشناس التركي سلطانا في سنة 228هـ/843م، فكان أول خليفة يفعل ذلك، كما أنه تبني مذهب الاعتزال مذهباً رسمياً للدولة، بعد أن استولى عليه رأس المعتزلة ابن أبي دؤاد، فواصل الواثق في سياسة امتحان الناس على القول بخلق القرآن، ثم رجع عن ذلك في آخر أمره.

جرباً على سياسة والده المعتصم فإنه بالغ في تقريب الأتراك لدرجة أنه قسم البلاد بين رجلين من الأتراك، الأول أشناس وأعطاه الشطر الغربي من الدولة إلى آخر بلاد المغرب، والثاني قائده إيتاخ وأعطاه الشطر الشرقي، وكان كل منهما يعين الولاة الذين يريدهم، بالإضافة إلى تقليد القادة الأتراك مناصب خطيرة، مثل: وصيف التركي الذي أوكل إليه القضاء على ثورة المتمردين الأكراد، وبغا الكبير الذي أخذ ثورة الأعراب بنواحي المدينة.